المحاضرة الأولى : اللّسانيات وفروعها

الأستاذة : ورديّة ڤلاز

كلّية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربيّة وآدابها

جامعة عبد الرّحمن ميرة - بجاية

البريد الإلكتروني : ouardia.galleze@univ-bejaia.dz

2025 1.0

قائمة المحتويات

I - مقدّمة **3**

II - مفهوم اللّسانيات **4**

III - فروع اللّسانيات **5**

1. اللّسانيات العامّة واللّسانيات الوصفيّة 5

2. اللّسانيات التّاريخيّة 5

3. اللّسانيات النّظريّة واللّسانيات التّطبيقيّة 5

IV - علم الأصوات **6**

V - الفروع الأساس لعلم الأصوات **7**

1. علم الأصوات النّطقيّ أو الفسيولوجي 7

2. علم الأصوات الأكوستيكي أو الفزيائي 7

3. علم الأصوات السّمعي 7

4. علم الأصوات التّجريبي 7

VI - خاتمة **8**

VII - قائمة المصادر والمراجع **9**

مقدّمة

تتمثّل مهمّة اللّسانيات في وصف كلّ وقائع اللّغة الّتي يمكن ملاحظتها، ولا يمكن تأسيس علم للّسان إلّا بالاعتماد على معطيات ناتجة عن ملاحظة متنوّعة شاملة ودقيقة قدر الإمكان لأشكال اللّسان المعروفة، وظهر مصطلح اللّسانيات لأوّل مرّة عام 1816م مع جهود النّحاة المقارنين؛ إلّا أنّه تبلور واتّضحت حدوده مع اللّسانيّ الفرنسي (F. de saussure / فرديناند دي سوسير) من خلال محاضراته المشهورة سنة 1916م.

II مفهوم اللّسانيات

اللّسانيات مصطلح يعني العلم الخاص بالدّراسة الموضوعيّة للّغة البشريّة من خلال الألسنة الخاصّة بكل قوم، وهو مشتق من (لُسُنْ) بمعنى فصح، واللّسان في اللّغة يحمل عدّة معانٍ منها: أداة بلع الطّعام وعضو آلة النّطق، أو أداة للتّعبير أو *الاتّصال*أنور عبد الحميد الموس. واللّسانيات هي العلم الّذي يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم عل الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا كلّ البعد عن النّزعة التّعليميّة والأحكام المعياريّة، والمقصود هنا بالدّراسة العلميّة اتّباع قدر معيّن من المنهجيّة والشّموليّة الّتي تتيح الإحاطة الموضوعيّة بكلّ مفاصل المادة اللّغويّة. وتعرف اللّسانيات بأنّها: الدّراسة العلميّة والموضوعيّة للّسان البشري تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النّزعة التّعليميّة والأحكام *المعياريّة*نعمان عبد الحميد بوقرة. نفهم من هذا التّعريف ما يلي:

تتحدّد سمة العلميّة بالاستناد إلى مبدأ الاختلاف بين المعرفة العلميّة والمعرفة غير العلميّة؛ إذ تكون المعرفة علميّة إذا تأسّست على إدراك الأشياء لا في أفرادها وأعيانها فحسب؛ بل في داخل أجناسها وأنواعها، وبالنّظر إلى المفاهيم المجرّدة التي تشترك فيها.

أما سمة الموضوعية فتُبعد تدخل الذّات في الفكرة، وهي صفة تكون عليها معلومات الشّخص عند مطابقتها التّامة للواقع الخارجي عن نشاطه الذّاتي.

يبقى موضوع اللّسانيات كما حدّدها (F. de saussure / فرديناند دي سوسير) هو اللّغة لا الكلام في ذاته، وإن كانت اللّغة لا تظهر، ولا يمكن مشاهدتها إلّا من خلال الكلام؛ أي من التّأدية الفرديّة لها ومن كيفيّة استعمال مجموع الأفراد لها. أما الظّواهر الخاصّة بالكلام فدراستها وإن كانت ضروريّة لدراسة اللّسان إلّا أنّها لاحقة بها، وليست هي غاية علم اللّسان في حدّ ذاته، وهي تدرس اللّغة من كلّ جوانبها دراسة شاملة ضمن تسلسل مندرج: صوتيا، وصرفيا، وتركيبيا، ودلاليا. كما أنّها تسعى إلى بناء نظريّة لسانيّة شاملة تمكّننا من دراسة جميع اللّغات *الإنسانيّة*جان بيرو. وبهذا يقول (دي سوسير) إنّ موضوع اللّسانيات الوحيد والصّحيح هو اللّغة في ذاتها ولذاتها.

تتحدّد إذا مهمّة اللّسانيات بدراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، والمقصود من دراسة اللّغة في ذاتها هو الاستناد على بنيتها الدّاخليّة دون اللّجوء إل المعطيات الخارجيّة عنها كما كان يفعل النّحاة حين ينطلقون من المنطق الصّوريّ. أما دراستها من أجل ذاتها فتكون بجعل اللّغة غاية في الدّراسة وليس وسيلة كما هو الشّأن عند علماء اللّسانيات التّاريخيّة، الذين يتّخذون اللّغة وسيلة لغرض اكتشاف ثقافة الشّعوب وتقاليدها.

تتحدّد أهم وظيفة للّغة في الوظيفة البشريّة؛ فهي تقوم على الجمع بين مضامين فكر وبين أصوات ناتجة عن طريق الكلام، وهذا الجمع طبعا يحدّد المعنى الضّيق والدّقيق لكلمة (لغة) الّتي يمكن أن يكون لها معنى أعمّ، وباعتبارها وسيلة تواصل فهي تندرج حينئذٍ ضمن مجموعة الأدّلة التي تُبلّغ بإتقان نسبي دلالات تمسّ كلّ حواسنا: فكلّ حاسّة يمكن أن يقابلها نوع من اللّغة، فهي سمعيّة إذا كانت موجّهة للأذن وبصريّة إذا كانت موجّهة للعين...إلخ.

III فروع اللّسانيات

يدرس اللّسانيون اللّغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوّعة واهتماماتهم المختلفة؛ مما نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة للّسانيات منها:*محمّد محمّد يونس علي*

1. اللّسانيات العامّة واللّسانيات الوصفيّة

يفرّق اللّسانيون بين ما يُعرف باللّسانيات العامّة (Linguistic general) واللّسانيات الوّصفيّة (Discriptive linguistics)، فتعنى اللّسانيات العامّة بدراسة اللّغة من حيث وصفها ظاهرة بشريّة تميّز الإنسان عن الحيوان، ونظاما يتميّز عن الأنظمة الإبلاغيّة الأخرى. في حين تتناول اللّسانيات الوصفيّة وصف لغة ما كاللّغة العربيّة مثلا؛ أي الـفرق بين اللّغة بوصفها ظاهرة عامّة واللّغة المعيّنة، ويستفيد كل من الفرعين من النّتائج الّتي يصل إليها الآخر.

تقدّم اللّسانيات العامّة المفاهيم والمقولات التّي تحلّل بها اللّغات المعيّنة، في حين تقدّم اللّسانيات الوصفيّة المادة التي تؤيّد أو تدحض القضايا والنّظريات التي تتناولها اللّسانيات العامّة.

2. اللّسانيات التّاريخيّة

اتّسم البحث اللّغوي في القرن التّاسع عشر بالطّابع التّاريخي الذي يتناول تطوّر اللّغة عبر العصور، وقد شاع بين اللّغويين آنذاك النّظر إلى اللّغة على أنّها كائن حيّ متأثّرين في ذلك بنظريّة (التّطوّر في علم الأحياء) التي صاغها (داروين) في كتابه (أصل الأنواع)، وكان هناك خلط منهجي في البحث اللّغوي بين دراسة اللّغة دراسة تاريخيّة، ودراستها دراسة آنية، وكان اللّسانيّ (فرديناند دي سوسير) فضّل التّمييز بين *المنهجين*.*محمّد محمّد يونس علي*، فقد فرّق بين الدّراسات التّعاقبيّة والدّراسات التّزامنيّة، ودعا إلى عدم الخلط بين المنهجين؛ لأنّ تاريخ اللّغة وتطوّر الكلمات والتّراكيب ليس له أيّة صلة بوصفها في فترة معيّنة من الزّمن، ومنذ ذلك الحين غلب الاهتمام بالمنهج التّزامني على نظيره التّعاقبي.

3. اللّسانيات النّظريّة واللّسانيات التّطبيقيّة

ترمي اللّسانيات النّظريّة إلى صياغة نظريّة لبنية اللّغة ووظائفها بغض النّظر عن التّطبيقات التي قد يتضمّنها البحث في اللّغات. أما اللّسانيات التّطبيقيّة فتهتم بتطبيق مفاهيم اللّسانيات ونتائجها على عدد من المهام العمليّة ولا سيّما تعليم اللّغات، وتدخل اهتمامات كثيرة من مجال اللّسانيات التّطبيقيّة كـ: التّخطيط اللّغوي، اللّسانيات الحاسوبيّة، التّرجمة، الذّكاء الاصطناعي، علم النّفس التّربوي، علم النّفس *اللّغوي*.*محمّد محمّد يونس علي*. وتشمل اللّسانيات النّظريّة فروعا مختلفة تتناول مستويات متباينة، وقد تكون متداخلة من التّحليل اللّغويّ .

IV علم الأصوات

علم الأصوات هو دراسة أصوات اللّغة، فهو فرع من فروع علم اللّغة ولكنّه فرع يختلف عن الفروع الأخرى؛ إذ هو لا يُعنى باللّغة المنطوقة دون أشكال الاتّصال الأخرى المنظّمة، فعلم الأصوات لا يهتم إلّا بالتّعبير اللّغوي دون المضمون. كما أنّ كلّ اتّصال لغوي بين الناس يفترض وجود نظام مؤلّف من عدد محدود من العناصر التي يتميّز بعضها عن بعض بعلامات محدّدة *بريتل لمبرج*.

V الفروع الأساس لعلم الأصوات

ظهر في الدّرس الصّوتيّ ثلاثة فروع رئيسة لعلم الأصوات، وهذه الفروع تختلف في ما بينها من حيث نشأتها وتطوّرها، وكذلك من حيث وسائل الدّراسة فيها وهي كالآتي:*عاطف فضل محمّد*

1. علم الأصوات النّطقيّ أو الفسيولوجي

يعدّ هذا الفرع من أقدم الفروع وأكثرها انتشارا حيث بدأت الدّراسات فيه منذ وقت مبكّر، فقد كانت الدّراسة الصّوتيّة القديمة شبه محصورة في هذا الفرع لأنّ الاعتماد فيه يكون على الملاحظة الذّاتيّة، ويتميّز هذا الفرع من علم الأصوات عن غيره من الفروع الأخرى بأنّه يمكن الاعتماد عليه في الملاحظة الذّاتيّة؛ فسمّته الوصفيّة أو الطّابع الوصفي بعكس الفروع الأخرى الّتي تحتاج إلى أجهزة خاصّة للكشف عن حقائقها، ويختصّ هذا الفرع بالجوانب الآتيّة:

- دراسة الأصوات المنطوقة والتّفريق بينها من حيث إنّها: لثويّة، شفهيّة، وغيرها) والكيفيّة التي ينطق بها (انفجاريّة أو احتكاكيّة)، وصفتها (مجهورة أو مهموسة)، ونوعها (أنفيّة أو فمويّة) إلى غير ذلك؛

- الطريقة التي بها تكوّن الأعضاء المستخدمة في هذا التّكوين؛

- وظيفة الصّوت المنطوق.

2. علم الأصوات الأكوستيكي أو الفزيائي

تتمثّل وظيفة هذا الفرع في دراسة التّركيب الطّبيعي للأصوات، وتقوم هذه الدّراسة بتحليل الذّبذبات الصّوتيّة المنتشرة في الهواء، وهي التي تنتج من حركات أعضاء الجهاز النّطقي حتّى تصل ذبذبات الهواء إلى أذن السّامع، ويعني هذا أنّ الدّراسة فيه اقتصر ميدانها على المنطقة الواقعة بين فم المتكلّم أو النّاطق وأذن السّامع. فعلم الأصوات الأوكوستيكي هو العلم الّذي يبحث في الخصائص الفيزيائيّة للموجات الصّوتيّة الّتي يحدثها نشاط أعضاء النّطق، وتنقل عبر الهواء بين المتكلّم والسّامع.

3. علم الأصوات السّمعي

وهو العلم الّذي يبحث في إدراك الأصوات اللّغويّة ويقوم على جانبين حضوري، مخرجي ونفسي، ويركّز جهوده على الذّبذبات في المتلقي، وهذا الفرع أصبح محصورا في دائرة المتخصّصين تخصّصا دقيقا في فسيولوجيا الجهاز السّمعي، وعلم النّفس الإدراكيّ، فهو يتمثّل في مدى تأثّر طبلة الأذن بالأصوات.

4. علم الأصوات التّجريبي

وثمّة نوع رابع من علم الأصوات التّجريبي أو المعمليّ أو الآليّ وهذا الفرع يعتمد عليه علم الأصوات النّطقي وعلم الأصوات الفزيائي اعتمادا كبيرا، ووظيفة هذا الفرع إجراء التّجارب المختلفة بواسطة الوسائل والأدوات التّقنيّة في مكان معدّ لهذا الغرض يسمى (معمل الأصوات).

VI خاتمة

يُسهم كلّ فرع من فروع اللّسانيات في فهم جانب معيّن من اللّغة سواء من حيث بنيتها وتطوّرها، واستخدامها، أو تعليمها، ويُعتبر هذا التّنوّع دليلا على غنى اللّغة وتعقيدها كظاهرة إنسانيّة.

VII قائمة المصادر والمراجع

1. أنور عبد الحميد الموس، أبجديات اللّغة وعلم الأصوات واللّسانيات، ط1. بيروت: 2016م، دار نّهضة العربيّة.
2. بريتل لمبرج، علم الأصوات، تعريب ودراسة: عبد الصّبور شاهين، دط. القاهرة: 1984م، مكتبة الشّباب.
3. جان بيرو، اللّسانيات، تر: الحواس مسعودي ومفتاح بن عروس، سلسلة العلم والمعرفة، حقل اللّغة، دط. الجزائر: دت، دار الآفاق.
4. عاطف فضل محمّد الأصوات اللّغويّة، ط1. الأردن: 2013م، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة.
5. محمّد محمّد يونس علي، مدخل إلى اللّسانيات، ط1. بيروت: دار الكتاب الجديد المتّحدة.
6. نعمان عبد الحميد بوقرة، اللّسانيات العامّة الميسّرة نظريات وتطبيقات من العربيّة، دط. الإمارات: 2015م.